التغلغل الاسرائيلي في افريقيا
واثره في العلاقات العربية- الافريقية

م.د.ضفاف كامل كاظم (*)
dhifafkakaji@yahoo.com

الملخص

ظل التغلغل الإسرائيلي في القارة الأفريقية أحدى القضايا الرئيسة في منظومة العلاقات العربية – الأفريقية منذ ستينات القرن المنصرم، وحرصت إسرائيل منذ بداية علاقتها مع دول القارة على الفصل بين مستوى تلك العلاقة ومستوى الصراع العربي– الإسرائيلي بإعتبار ان القارة الأفريقية أصبحت أحد ميادين المواجهة في هذا الصراع، حتى أصبح ذلك الصراع محدود التأثير في مجمل العلاقات الإسرائيلية – الأفريقية. وقد أسهمت مجموعة من التغيرات الدولية والإقليمية في توجيه الأنظار الإسرائيلية صوب أفريقيا ومن ذلك إنعقاد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ وغياب إسرائيل عنه، ثم حصول دول أفريقية على إستقلالها في الستينات وزيادة قدرتها التصويتية في الأمم المتحدة، وبلوغ العلاقات العربية الأفريقية ذروتها عام ١٩٧٣ وتجسد ذلك في قطع علاقات معظم الدول الأفريقية مع إسرائيل، وكان من المفترض ان يشكل هذا الوجود معوقا رئيسا أمام التحرك الصهيوني في القارة الأفريقية خصوصا لو أحسن توظيفه لتأخير وعرقلة أي إتجاه أفريقي نحو الصداقة مع إسرائيل إلا إن الوجود العربي أصطدم بأكثر من عقبة لدخول القارة منها داخلية متعلقة

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

بالدول العربية نفسها واخرى خارجية متمثلة في طبيعة الوجود الغربي المؤيد والداعم للوجود الإسرائيلي فيها.

ISRAELI PENETRATION INTO AFRICA AND ITS IMPACT ON ARAB-AFRICAN RELATIONS

Dr. DEFAF KAMIL KHADIM AL-KAFAJI
Center for International and Strategic Studies/ University of Baghdad

Abstract:

Israeli penetration in the African continent has been one of the main issues in the System of Arab-African Relations since the 1960s, and Since the beginning of its relationship with the countries of the continent, Israel has been keen to separate the level of that relationship from that level of the Arab-Israeli conflict, considering that the continent Africa has become one of the areas of confrontation in this conflict, and that conflict has limited its influence in all Israeli-African relations. A series of international and regional changes have contributed to israeli attention towards Africa, including the 1955 Bandung Conference and israel's absence, the acquisition of independence by African states in the 1960s, the increase in their voting capacity at the United Nations, and the achievement of Arab relations. This presence was supposed to be a major obstacle to the Zionist movement on the African continent, especially if it was better used to delay and block any African trend towards friendship with Israel, but the Arab presence collided. More than one obstacle to the entry of the continent, including internal ones related to the Arab states themselves and external ones, represented by the nature of the Western presence in support of the Israeli presence there.

المقدمة

إستطاعت إسرائيل من التغلغل داخل القارة الأفريقية وإختراقها بوسائل عدة وبصورة هددت التواجد العربي فيها، فعلى الرغم من العلاقات القديمة التي جمعت بين

العرب والأفارقة، إلا إن إسرائيل تمكنت من إقامة علاقاتها مع تلك الدول على حساب الوجود العربي في القارة، وعلى الرغم من قدم العلاقات العربية– الافريقية وامتداد أواصر التعاون العربي– الأفريقي الى ما قبل الإسلام، التي ساعدت في اختلاط المجتمع العربي بالأفريقي وظهور الإسلام وامتداده لأفريقيا الذي مثل رابطا مهما لتدعيم هذه العلاقات، إلا إن إسرائيل تمكنت من التغلغل في القارة الأفريقية من أجل حملها على الإعتراف بوجودها وكيانها وضمان أمنها كحليف في الصراع مع العرب خصوصا في القارة الأفريقية بصورة أدت الى تراجع ملحوظ للدول العربية فيها مما أنعكس سلبا على العلاقات الأفروعربية بصورة عامة وعلى أمن الدول العربية خاصة.

وادركت إسرائيل أهمية القارة وموقعها الإستراتيجي لاسيما دولها المحيطة بالوطن العربي (إثيوبيا) على سبيل المثال، وإمكانية استخدامها كمصدر تهديد للدول العربية القريبة منها مثل مصر والسودان، هذا فضلا عن ان تلك القارة تمثل أحدى ساحات الصراع العربي– الصهيوني، فعلى الرغم من بلوغ العلاقات العربية –الافريقية ذروتها عام ١٩٧٣ عندما قطعت بعض الدول الأفريقية علاقتها مع إسرائيل، وكان من المفترض ان يمثل ذلك معوقا رئيسا امام التحرك الصهيوني في القارة الأفريقية خصوصا لو أحسن توظيفه لتأخير وعرقلة أي إتجاه أفريقي نحو الصداقة مع إسرائيل. إلا إن الوجود العربي أصطدم في عقبة الدخول الى القارة بسبب الدعم الغربي للوجود الإسرائيلي فيها فضلا عن دخول العرب في إتفاقيات سلام مع إسرائيل والتي أسقطت العقبات الياسية الأخلاقية أمام الدول الأفريقية لإقامة علاقات علنية معها وعلى كافة الأصعدة، ومن هذا المنطلق عملت إسرائيل على تمتين علاقتها بالدول الأفريقية من خلال إستراتيجية حلف المحيط التي وضعها بن غوريون والتي تقوم على تكثيف الوجود الإسرائيلي بالقارة عبر الإتصال بتلك الدول. وبالطبع كان لهذا النفوذ تداعياته على العلاقات العربية–الأفريقية وأولها ان الوجود الاسرائيلي كان على حساب الوجود العربي.

وتسعى هذه الدراسة للرد على تساؤل جوهري وهو ما هي تداعيات النفوذ الإسرائيلي في أفريقيا على العلاقات العربية الأفريقية. ومن المؤكد ان النفوذ الإسرائيلي يأتي على حساب الدور العربي. كما إن التنافس العربي – الإسرائيلي في القارة الأفريقية أصبح محكوما بنظرية (اللعبة الصفرية) أي أن ما يحققه طرف يمثل خسارة للطرف الأخر.

وللإجابة على التساؤل الرئيس تسعى الدراسة الإجابة على التساؤلات الفرعية الأتية:

١. ما أهميةالإدراك الإسرائيلي للقارة الأفريقية، وكيف يؤثر في صراعها مع العرب لصالحها؟
٢. ما هي أهداف التدخل الإسرائيلي في القارة الأفريقية؟
٣. ما هي محددات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه افريقيا؟
٤. ما هي الوسائل التي استخدمتها إسرائيل لاختراق القارة؟
٥. كيف يؤثر التدخل الإسرائيلي في أفريقيا على أمن الدول العربية؟
٦. كيف يمكن للدول العربية مواجهة هذا التدخل؟ وهذا ما ستيم تناوله في هذه الدراسة.

الفروض:

١. كان التغلغل الإسرائيلي سببا في تدهور العلاقات العربية الافريقية.
٢. هناك علاقة بين النفوذ الإسرائيلي في افريقيا وتنامي الحركات الانفصالية في الدول العربية ذات الأقلية الافريقية.
٣. اثر التغلغل الإسرائيلي على العلاقات العربية الافريقية ولاسيما في دعمها للقضايا المصيرية لحساب العرب.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث الى محاولة التعرف على تداعيات تنامي النفوذ الإسرائيلي على افريقيا وتأثيره على العلاقات العربية الافريقية والامن القومي العربي. ويهدف البحث الى

تحديد الأدوات الإسرائيلية المستخدمة في اختراق القارة وبشكل يؤثر في علاقاتها مع العرب، وكيف يمكن للعرب تجاوزها.

منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على إستخدام منهج تحليل النظم بإعتبار أن النظام هو وحدة التحليل وإنه شبكة من التفاعلات السياسية،لايأتي من فراغ وإنه يعيش في محيط مادي وغير مادي يتفاعل معه أخذا أو إعطاءا أي يؤثر ويتأثر به.

ويقوم نموذج (بريشر) بتحليل السياسة الخارجية تحليلا نظميا من منطلق أن السياسة الخارجية يتم صياغتها بوساطة نوعين من المتغيرات؛ أولهما متغيرات خارجية وثانيهما متغيرات داخلية، مع التركيز على فكرة التأثير والتأثر بينهما من خلال التغذية العكسية.

وبالنسبة للمدخلات في السياسة الخارجية الإسرائيلية، فهي تتمثل في أهم المتغيرات الداخلية التي أدت الى توجه إسرائيل نحو القارة الأفريقية، في إطار من التفاعلات التي تجري في البيئتين الداخلية والخارجية سواء أكانت عوامل أيديولوجية وسياسية أم سكانية أم أمنية وغيرها، التي تدفع إسرائيل لتوسيع سياستها الخارجية في أفريقيا دعماًلموقفهاالإستراتيجي.وأيضا بالنسبة للوسائل والأدوات التي استخدمتها إسرائيل للتغلغل وإقامة علاقتها مع دول القارة لتحقيق أهدافها. وبينما تمثل المخرجات وهي مرحلة تحقيق الأهداف المطلوبة التي سعت إسرائيل الى تحقيقها من جراء علاقتها مع تلك الدول، ويمكن استخدام المخرجات كمدخلات في عمليات أخرى.

تقسيم الدراسة:

بغية الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، ومعالجة الإشكالية المطروحة، والإجابة على التساؤلات، قسمت الدراسة الى أربعة مباحث وخاتمة وهي:

مقدمة.

المبحث الأول: أهمية القارة الأفريقية في السياسة الخارجية الإسرائيلية.

المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا.
المبحث الثالث: وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا.
المبحث الرابع: تداعيات التغلغل الإسرائيلي على العلاقات العربية – الأفريقية.
خاتمة.

المبحث الأول: أهمية القارة الأفريقية في السياسة الخارجية الإسرائيلية

ركزت إسرائيل على علاقاتها الدولية وعملت على توسيعها من خلال محاولة إقحام دوائر دولية أخرى ومن بينها أفريقيا، لممارسة الضغط على العرب من خلال تطوير علاقاتها مع دول أفريقية من أجل حملها على الإعتراف بوجودها وكيانها وضمان أمنها، ولعل ما يؤكد ذلك ما ذكره (بنيامين أكسين) استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية فقد قال(إن نقطة الارتكاز في سياسة اسرائيل الخارجية يجب ان تكون ضمن وجود إسرائيل في الأسرة الدولية)[1].

وأدركت إسرائيل إن أفريقيا تشكل قوة إستراتيجية مهمة، ومن هنا يتضح إن إسرائيل تستغل وجودها لتحقيق مزايا إستراتيجية لاسيما في الأقطار المحيطة بالوطن العربي مثل تشاد وأثيوبيا وأوغندا وكينيا، نظرا لما تتمتع به هذه الدول من مواقع إستراتيجية، وعد المخططون الصهاينة إن أفريقيا جهة حليفة للصراع ضد العرب. وشددوا على أهمية بث التفرقة بين الدول العربية والدول الأفريقية والحيلولة دون قيام تلاحم عربي أفريقي يقوم على أسس النضال المشترك والمصير والتاريخ والمصالح التي تفرضها عوامل طبيعية مثل وقوع دول أفريقية وأخرى عربية على أمتداد نهر النيل فضلا عن جغرافية الحدود المشتركة مع الدول العربية.

ضمان أمن إسرائيل بتطوير شبكة من العلاقات الخارجية سيؤدي حتما الى ضمان هذا الأمن وتأمينه، وأن عامل الأمن يمكن أن يتحقق اذا ما نشأت بين تل أبيب ودول العالم مثل هذه العلاقات وهذا ما اكده بن غوريون الذي كان شغوفا بالتنظير للآمن حين قال(إن

الأمن يجب ان يكون النقطة المحورية التي تتحرك حولها السياسة الإسرائيلية وإن ضمان أمن إسرائيل يقف في طليعة أهداف سياستها الخارجية)[٢].

لعبت التطورات الإقتصادية دورا مهما في بحث اسرائيل عن أسواق قريبة ومجالات لنشاط إقتصادي واسع ومصدر لاستيراد المواد الخام، وأدت سيطرة إسرائيل على مضايق تيرانأثناء حرب عام ١٩٦٧ وفتحها أمام الملاحة الاسرائيلية الى زيادة الأهتمام بالتجارة الافريقية، بعدها أقرب القارات أكثرها أهمية من الناحية الإقتصادية. والحقيقة إن اسرائيل وبعد إنشاء ميناء إيلات على البحر الأحمرعام ١٩٥٥سهل عملية النفاذ الى القارة الأفريقية، وحظيت بأهمية عالية في سياسة اسرائيل الخارجية في بحثها عن مزايا سياسية وأقتصاديةوإستراتيجية، هذه الحقيقة أكدها بن غوريون حين قال بمناسبة أفتتاح ميناء إيلات وبدء تسيير الخط البحري مع دول شرق أفريقيا "إن العلاقات مع أفريقيا مثلت المرتبة الأولى في علاقات اسرائيل الخارجية مع العالم نظرا لقرب موقعها الجغرافي ولما تكتنزه هذه القارة من مواد خام تحتاج اليها ولما تشكله من سوق ضخمة لنتاجها لتصريف منتجاتنا ومجالا لممارسة نشاط في مختلف الميادين ونقل تجاربنا في مجالات الزراعة وإحياء المناطق الصحراوية الى تلك الدول"[٣].

ولم يكن بإمكان اسرائيل تحقيق أهدافها الاقتصادية في القارة الافريقية من دون اللجوء الى تقديم المساعدات او ما يصفه اشكول وزير المالية السابق عام ١٩٦٥ ثم رئيس وزرائها بعد ذلك، بـــ(الثمن)[٤] الذي كان يتعين على اسرائيل دفعه لقاء إنجاح خطة التغلغل الاقتصادي والسياسي في افريقيا، وهكذا ذهبت اسرائيل ومن العام ١٩٥٨ ومع بداية موجة حصول الدول الافريقية على استقلالها عملت على تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية والاجتماعية الى العديد من الدول الأفريقية بحجة إنمائها وتحسين مستوى العيش فيها.[٥]

ووجدت هذه الوسيلة إستجابة لدى تلك الدول ولا سيما ان الصهاينة راحوا يلجأون الى اساليب ظاهرها الرقة وقوة الاقناع لتبعد عنهم الشكوك، وتتمثل في تقديم المساعدات

وارسال الخبراء والمستشارين تحت ستار تطوير اوضاع تلك الدول، وغير ذلك من الامور التي ربما بدت لتلك الدول عملا وديا بينما كانت سوقا لتصريف المنتجات. وأسهمت هذه المساعدات لتمهيد الطريق للتغلغل الاسرائيلي في القارة الافريقية وتمكين النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والعسكري، وفي مطلع عام ١٩٦٠ تمكنت إسرائيل من التغلغل في أكثر من ثلاثة و ثلاثين دولة افريقية،وأقامة علاقات دبلوماسية معها[٦].

وأدركت إسرائيل إن القارة الأفريقية تشكل قوة إستراتيجية مهمة، لإحاطتها بالدول العربية وإمكانية إستخدام دولها كمصدر مهدد للدول العربية مثل مصر والسودان. ووضح الجنرال حاييم لاسكوف رئيس الأركان العام السابق حين قال" ان نجاح اسرائيل في تطوير علاقاتها مع الدول الافريقية ولاسيما في غرب افريقيا وتلك التي تقع جنوب الصحراء والمتاخمة للدول العربية سيحقق لاسرائيل مكاسب استراتيجية كبيرة ومثل هذه المكاسب ستساهم اسرائيل على تلاقي نقاط الضعف الاستراتيجي المتمثلة في احاطتها بطوق عربي الوصول الى الظهر العربي المكشوف من ميدان لا يتوقعه العرب"[٧]ولم يكن البحث عن هذه المزايا منعزلا في يوم من الايام عن الخطط الصهيونية الموجهة ضد الوطن العربي لقد أشار الكثير من المخططين الاستراتيجيين الصهاينة الى أهمية الاستفادة من المزايا الإستراتيجية الأفريقية لمواجهة ما سموه بسور العداء العربي.

وأكد بن غوروين في كتاباته عن الصلة في علاقات إسرائيل ببعض الدول الأفريقية وبين ما سماه بالمستلزمات والمصالح الأمنية الاسرائيلية، مشيرا الى الحلف غير المكتوب الذي أنشا مع إثيوبيا في آواخر الخمسينات والذي عرف بحلف نصف المحيط وكان يضم إيران وتركيا، و أشار بعض القادة أمثال أشكولوغولدامائيرالى الجانب الأخر للأهمية الإستراتيجية في معرض تحليهماللعلاقات الإسرائيلية الإثيوبية،إناثيوبيا وضعت تحت تصرف إسرائيل قواعد بحرية بدعوى حماية حرية الملاحة في البحر الأحمر.

وأدركت اسرائيل ان القارة الأفريقية ستشكل مستقبلا أحدى ساحات الصراع العربي_ الصهيوني وقررت خلق حالة من التنافس بينها وبين العرب مضمونه قدرة أي

طرف على الحصول على الأمتيازات السياسية والإقتصادية والأمنية من تلك الدول الأفريقية.ومن هذا المنطلق عملت السياسة الإسرائيلية على تمتين علاقتها بدول أفريقيا من خلال مخطط استراتيجي أطلق عليه (حلف المحيط) يقوم على تكثيف الوجود الإسرائيلي بالمنطقة عبر الاتصال بتلك الدول .[٨]

لذا نرى إن توجه إسرائيل نحو الدول الافريقية يعد جزءا من نظرية الأمن الإسرائيلية القائمة على التفوق العسكري وإكتساب الشرعية والهيمنة والتحكم في المنطقة وتطويق القاعدة ومكافحة الإرهاب، والحد من إنتشار الجماعات الإسلامية المسلحة في كثير من مناطق أفريقيا ولاسيما في بؤر التوتر والصراعات الكبرى. فأتجهت إسرائيل مع تزايد تأثير الحركات الإسلامية المتشددة في القارة الافريقية، الى استغلال الحرب الدولية على الأرهاب ومواجهة القرصنة في القرن الأفريقي، وصولا للعب ادوار فاعلة بهذا الصدد، وضمان التأثير في سياسات دول المنطقة وزيادة مبيعاتها من السلاح، وتوظيف أدوات قوتها الناعمة لاقامة أفضل الصلات مع الدول الافريقية.

المبحث الثاني: أهداف السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القارة الأفريقية

يتناول هذا المبحث أهم الأهدافالتي حكمت السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه أفريقيا،التي سعت الى تحقيقها ووسائل تنفيذها. وسيقتصر هذا المبحث من الدراسة على أهم الأهداف الإسرائيلية في القارة الأفريقية والتي ستؤثر على العلاقات الأفريقية– العربية بصورة عامة وعلى الأمن القومي العربي خاصة، وتقسم هذه الأهداف الى ثلاث محاور وهي:

المطلب الأول: الأهداف السياسية والأمنية.

المطلب الثاني: الأهداف الاقتصادية.

المطلب الثالث: الأهداف الأيديولوجية.

المطلب الأول: الأهداف السياسية والأمنية

لم تكن إسرائيل دولة عادية الوجود والنشأة، وإنما هي دولة قامت في شكل إستثنائي، وأدركت إسرائيل أهمية القارة الأفريقية بعد حرمانها من المرور في قناة السويس، الأمر الذي جعلها تهتم بخليج العقبة الذي يحقق لها إتصالا بأفريقيا، بعدها نقطة إرتكاز فيما وراء الدول العربية، ومن ثم يسهل تصدير منتجاتها والحصول على المواد الخام، كما ان إسرائيل ووضعها الجيوبوليتيكي قد أمتد أثره أيضا لسعيها الى كسب الرأي العام الأفريقي الى جانبها، لضمان خروجها من عزلتها السياسية، فسرعت إسرائيل من توجهها نحو القارة الأفريقية لكسب ود دولها وتأييدها سياسيا في المحافل الدولية.[٩]

وفي هذا السياق يمكن إبراز أهم محاور الإستراتيجية الإسرائيلية على الساحة الأفريقية والمتمثلة بـــ:

١.تأمين الملاحة في البحر الأحمر، والحيلولة دون تحويله الى بحيرة عربية.

٢.توطيد العلاقات مع دول حوض النيل، والإستفادة منها لمحاصرة الدول العربية الأفريقية (مصر والسودان) وحرمانها من المياه.

٣.التركيز على دول القرن الأفريقي، لأهمية المنطقة وموقعها الإستراتيجي على البحر الأحمر.

وعليه فان موقعها الجيواستراتيجي المتميز الممتد من شرق أفريقيا وساحل الصحراء الكبرى حتى جنوب القارة الأفريقية، يشكل أهمية أستراتيجية لإسرائيل، والمسيطرة على الممرات المائية الحيوية، إذ تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر حيث مضيق باب المندب من ناحية أخرى، ومن ثم فإنها تتحكم في طريق التجارة العالمي، لا سيما تجارة النفط القادمة من الخليج العربي والمتوجهة الى أوروبا والولايات المتحدة.

ولهذا أولت إسرائيل أهمية خاصة لمنطقة القرن الأفريقي، ولموقعها الجغرافي الذي يجعلها تتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر، وسيطرتها على الممرات المائية الحيوية، فضلا عن

إرتباط المنطقة بالبحر الأحمر ذي الأهمية الإستراتيجية، وأكتسبت أهميتها ايضا من منطلق تحكّمها في منابع النيل الأزرق في أثيوبيا وما لذلك من أهمية لكل من السودان ومصر.

وهنا برزت أهمية إثيوبيا الواقعة على ساحل البحر الأحمر وباب المندب والقريبة جغرافيا من إسرائيل، فالعلاقات الطيبة مع أثيوبيا مهمة لتأمين الطريق الملاحي للشرق الأقصى وجنوب أفريقيا. التي تقع على حدود الدول العربية، وممارسة الضغط السياسي على مصر والسودان ومحاولة الضغط عليها بكافة الأشكال.[١٠]

والحدث الكبير الذي أدى الى التحول الكبير في الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه أفريقيا هو عقد مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥، إذ لم توجه دعوة الى إسرائيل لحضور هذا الحدث التاريخي المهم، وإدانتها في بيانه الختامي لقيامها باحتلال الأراضي العربية. وعبر أحد المسؤولين السياسيين الإسرائيليين عن صدمة (باندونج) على إسرائيل بقوله(لقد مثل باندونج أكبر إنتكاسة دبلوماسية لنا، إنه أقسى مأساة عانيناها، حيث تجمع أكثر من ملياريين ونصف المليار شخص في مواجهة نحو ١,٨ مليون إسرائيلي، وهذا في حد ذاته تحطيم معنوي لنا).[١١]

هذا فضلا عن أهمية أفريقيا لدى الأمم المتحدة من حيث قدرتها العددية التي لم تكن خافية على إسرائيل منذ البداية، كما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق ديفيد بن غوريون عام ١٩٦٠ بقوله (أن الدول الأفريقية ليست قوية، ولكن أصواتها في المحافل والمؤسسات الدولية تعادل في قيمتها أصوات أمم أكثر قوة).[١٢]

وهذا الإدراك يأتي من مدى الإستفادة من الدور الأفريقي في أبعاد الصراع العربي ـ الإسرائيلي. وادت نهاية الحرب الباردة الى تطور العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، بإعتبار إسرائيل قوة إقليمية تسعى الى توسيع نفوذها على حساب النظام الإقليمي العربي.

المطلب الثاني: الأهداف الإقتصادية

تنظر إسرائيل الى القارة الأفريقية على إنها قارة متخلفة وقابلة لغزوها إقتصادياوإجتياح أسواقها وإستثمار مواردها الطبيعية. وتدرك ما تتمتع به من فرص هائلة

لتنمية إقتصادها في القارة الأفريقية، لكونها موردا مهما للثروات الطبيعية مثل اليورانيوم الطبيعي، مما يمثل سوقا ضخمة يمكن الإستفادة منها في زيادة الصادرات الإسرائيلية ومنافسة المنتجات العربية في السوق الأفريقية، فضلا عما توفره من فرص عديدة لزيادة الإستثمارات الإسرائيلية بالقارة.

وهناك إستراتيجية إسرائيلية للتغلغل إقتصاديا في الأسواق الرئيسة للدول المهمة والمحورية في القارة الأفريقية في منطقة حوض النيل[١٣]، وهو الأمر الذي تؤكده رغبة إسرائيل في التغلغل في الأسواق الأفريقية، ومن خلال إقامة علاقات إقتصادية مع الدول الأفريقية تتمكن إسرائيل من كسب الرأي العام الأفريقي الى جانبها. هذا الى جانب زيادة إعتماد الدول الأفريقية إقتصاديا عليها، وذلك من خلال ما تقدمه من مساعدات فنية وتكنولوجية للدول الأفريقية في مجالات استخراج المواد الأولية والزراعة والري مقابل الحصول على المواد الأولية والأيدي العاملة الرخيصة، وفتح المجال أمام إستيراد السلع الإسرائيلية، وتسهيل الحصول على القروض منها أو من المؤسسات الغربية.[١٤]

هذا فضلا عن مسعى إسرائيل الى تعميق العلاقات مع الدول الأفريقية، وذلك بتقديم مختلف أنواع المساعدات مثل القروض، المعونات، وإنشاء المشاريع الاقتصادية المشتركة. وهناك العديد من الأهداف الاقتصادية الإسرائيلية في أفريقيا والعديد من الاليات التي تحاول بها تنفيذ هذه الأهداف، ويمكن ان ندرج هذه الأهداف كالأتي:

- العمل على فك الحصار الاقتصادي العربي، من خلال توسيع شبكة العلاقات الاقتصادية مع الدول الأفريقية.
- الوقوف أمام أي تعاون اقتصادي عربي–أفريقي.

وكما هو واضح فالهدف هو الإضرار بالبلدان العربية ولاسيما للدول العربية الأفريقية كما هو الحال في مصر والسودان.

المطلب الثالث: الأهداف الأيديولوجية

انطلقت إسرائيل من عدة مرتكزات دينية تجاه بعض المناطق الأفريقية، مثلت إرثا تاريخيا لليهود في القارة، لاسيما في منطقة القرن الأفريقي والبحيرات العظمى، فنصت التوراة في الإصحاح الخامس عشر على(أنه في يوم قال الرب لإبراهيم لنسلك إهدي هذه الأرض، من نهر مصر الكبير الى نهر الفرات).[١٥]

فنظرة اليهود الى قارة أفريقيا نظرة دينية مستمدة من عقيدة توراتية، إذ يعتقد اليهود أن الإله وعد إبراهيم وعاهده على أن تكون هذه الأرض لنسله، فهي أرض الميعاد التي سيعود إليها اليهود تحت قيادة المسيح المخلص، التي تمتد حدودها من العراق حتى منبع نهر النيل.[١٦]

يروي التاريخ الأسطوري لأهل الحبشة، انتماء قومية الأمهرا التي ينتمي إليها الأباطرة الذين يحكمون إثيوبيا، الى إحدى السلالات السليمانية، ويسمي قادتها أنفسهم زعماء إسرائيل وينحدرون من دماء ملكية، بعودة نسبهم برباط الدم الى النبي سليمان عليه السلام، فحسب تلك الأدعاءات إن النبي سليمان ابنا من الملكة بلقيس أسمه منليك الأول، وهو جد الأحباش ومؤسس الأمبراطورية الإثيوبية الذي هاجر من القدس الى الحبشة واعتنق الديانة المسيحية، إلا إنه احتفظ بالتمائم اليهودية الثمينة، وأهمها تابوت العهد الذي يعود الى سيدنا موسى عليه السلام.[١٧]

في مستهل القرن السادس عشر أقر الأوربيون للعالم، أن الأسرة الملكية من سلالة سليمان الحكيم، وطبقة النبلاء هم من أحفاد رجال البلاط السليماني، ورجال الدين من سلالة كبير الكهنة في القدس، وبقيت هذه الأسطورة متأصلة في نفوس الأحباش، أنهم شعب الله المختار وأصحاب عرش سليمان وحملة الوصايا الإلهية التي نزلت عليه، وظلت الأسرة التي تزعم الانتماء الى سليمان تحكم البلاد من سنة ١٢٧٠ حتى ١٨٥٥[١٨]، وأضفت الكنيسة الإثيوبية الشرعية على حكم الإمبراطوري، بحكم قوة العامل الديني والسيطرة على نظام التعليم حتى أصبحت اللغة الأمهرية لغة البلاد، وكانت لهذه العلاقة أسباب مصلحية،

تمثلت في منح الأراضي للكنيسة، مقابل إضفاء الشرعية على المؤسسات القائمة، ما أدى الى سيطرة جماعة الأمهرا على السيطرة السياسية والثروة الاقتصادية في البلاد[١٩]، وأستغلت إسرائيل ذلك البعد الأيديولوجي لتقوية صلاتها بجماعة (الأمهرا) الحاكمة في إثيوبيا، وإقامة علاقات شخصية قوية ومتينة مع كل من إمبراطور إثيوبيا السابق (هيلاسيلاسي) الذي لقب نفسه بأسد يهوذا، ومن بعده (منجستو هيلا مريام) الذي حكم إثيوبيا من عام ١٩٨٧-١٩٩١، بعد أن نجحت إسرائيل في إقناع جماعة الأمهرا التي حكمت البلاد حتى عام ١٩٩١ بأنها ذات أصول يهودية، ودعمت سيطرتها على بقية الجماعات، لاسيما الجماعات الإسلامية[٢٠]، وكسبت ود بعض الجماعات الأفريقية وقامت بتهويدها، مثال جماعة إثيوبية جديدة تسمى شعب (جيجون السامي) التي يبلغ عددها نحو أربعة ملايين نسمة[٢١].

ومن هنا تظهر لنا أهمية الأبعاد الدينية في التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وفي منطقة القرن الأفريقي تحديدا، وكيف استخدمت ذلك في صور مختلفة.

المبحث الثالث: وسائل تنفيذ السياسة الإسرائيلية الخارجية في أفريقيا

هناك علاقة وثيقة بين وسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية في أفريقيا والعوامل التي مهدت لهذه الوسائل وتمويل هذه الوسائل.ولذلك سوف يتناول هذا المطلب العوامل التي ساعدت السياسة الخارجية الإسرائيلية على نجاحها في أفريقيا.

أولا: الوسائل السياسية:

سارعت إسرائيل الى الإعتراف بالدول الأفريقية المستقلة، بل مهدت لذلك بإقامة علاقات مع هذه الدول قبل الإستقلال، كما إن بعض المؤسسات السياسية مهدت لذلك مثل الهستدروت والوكالة اليهودية أي تمكين المنظمات الإسرائيلية وهيئاتها النقابية والإجتماعية والمهنية والطلابية من إقامة إتصال مستمر مع مثيلاتها في أفريقيا.

وهكذا عندما أستقلت الدول الأفريقية وجدت نفسها في علاقات مع مؤسسات إسرائيلية، الأمر الذي مهد للسياسة الخارجية الإسرائيلية. هذا وبلغ عدد الدول الأفريقية التي قامت بعثات دبلوماسية معها بداية الأمر ٣٢ دولة.[٢٢]

على الرغم من إن إسرائيل لم تركز في بادئ الأمر على دول القارة الأفريقية لإنعدام ثقلها السياسي حينها، حتى إن إسرائيل لم تتبادل التمثيل الدبلوماسي الكامل مع ليبيريا إلا عام ١٩٥٧ رغم إن الأخيرة صوتت لصالح مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ وكان ذلك التمثيل على مستوى السفراء وإثيوبيا أمتنعت عن التصويت فأنشأت إسرائيل قنصلية لها في أديس أبابا، أي إن سياسة إسرائيل الأفريقية لم تبدأ بشكل أساسي عام ١٩٤٨، وبعد مؤتمر باندونج ١٩٥٥ الذي لم تحضره إسرائيل بدأت تنشط سياسة إسرائيل تجاه أفريقيا وبلغ نشاطها ذروته عام ١٩٦٠ وهو عام الإستقلال الأفريقي[٢٣].

ولجأت إسرائيل الى الإتصال المباشر ضمن وسائلها السياسية في أفريقيا،وشمل ذلك كافة الدول الأفريقية تقريبا ولا يخفى ان الزيارات والمقابلات السياسية عامل مهم في تحقيق الإقناع بوجهة نظر معينة كما أن تأثيرها عميق فضلا عن الراوبط الشخصية تؤثر على إســتخاذ القرارات السياسية وإعلان المواقف الخارجية.

وكانت الإتصالات آخذة في إعتبارها عامل الزمن فقد سبقت إستقلال الدول الأفريقية وأخذت طابعا رسميا في أعقاب الإستقلال مباشرة وسارت قدما في أعقاب الإستقلال. كما كانت الإتصالات متنوعة من حيث مراكز القائمين بها ومن حيث إستغلال المناسبات المختلفة ومن حيث العروض المختلفة التي تقدمها هذه الوفود كل في مجال تخصصه على أن العامل السياسي هو لب عملية الإتصال السياسية، ويدور الاتصال حوله بشكل مباشر أو غير مباشر.[٢٤]

ونجحت إسرائيل في كسب الرأي العام الأفريقي الى جانبها في وجودها وأمنها وخروجها من عزلتها السياسية كما يدل على نجاح إسرائيل في إقامة علاقات قوية بالمؤسسات المختلفة الأفريقية الرسمية ولا يخفى إن ذلك يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر فيإتخاذ القرارات السياسية أي رغم قيام إسرائيل بطريقة غير مشروعة قد نجحت في ذلك.وهكذا كسبت إسرائيل الرأي العام الأفريقي الى جانبها وهو الهدف الأول من أهداف سياستها الخارجية وتعدى الأمر قضايا الوجود والأمن ووصل الى حد تأييد التوسع الإسرائيلي.[٢٥]

ثانيا: الوسيلة الإقتصادية:

تتجه الدول الأفريقية الى الأخذ قدما بالتنمية الإقتصادية، وهي المشكلة الأولى التي تجابه الإقتصاد الأفريقي، وأخذت إسرائيل ذلك في إعتبارها لكي تكسب الرأي العام الأفريقي، وتدعم إقتصادها في المقام الثاني .

وأقتصرت بادئ الأمر العلاقات الإقتصادية على جانب واحد، وهو الطرف الإسرائيلي بقيامه بشراء السلع الأفريقية مثل الكاكاو، القهوة، بذور الزيوت، وكان لفتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية عاملا مهما لتدعيم العلاقات ولاسيما مع أفريقيا وجنوبها.وتضمنت هذه الوسيلة عدة آليات أولها إرتفاعنسبة الصادرات الإسرائيلية الى الدول الأفريقية، وأحتلت غانا المركز الأول وتلتها ساحل العاج، والجابون وجنوب أفريقيا، وتصدر اسرائيل مواد البناء والأدوات الزراعية، مقابل إستيرادها المنبهات، والأخشاب والجلود والماس والألمنيوم والمواد الخام.

ولعبت البعثات والإتفاقياتالإقتصادية دورا كبيرا في زيادة حجم التبادل التجاري والتعاون الإقتصادي ، فضلا عن منح القروض كشكل من أشكال التعاون الإقتصادي الأخرى .

وتقدم إسرائيل المعونات الفنية لأفريقيا على أساس ثنائي أو عن طريق المنظمات الدولية، وقدمت مشاريع تطوير الإتصالات وخدمات النقل وتدريب المهنيين، والمساهمة في عملية التنمية الزراعية وأعمال التعدين، وتدريب القوى العاملة التي يحتاج إليها في مشاريع التنمية .

وكانت إسرائيل سريعة في تقديم الخبرات الفنية، تحت إدعاء إن هناك بعض المظاهر المناخية والجغرافية المتشابهة بين إسرائيل وأفريقيا ولذلك فالفنيين الإسرائيليين أكثر تعودا للعمل في أفريقيا وقد تكون إنتاجياتهم أكبر من الفنيين من المناطق المعتدلة الذين يعملون في أفريقيا، وطالما إن الدول الأفريقية صغيرة تستطيع أن تتعلم من بلد صغير أكثر من بلد كبير، والمقصود بالبلد الصغير هو إسرائيل.[٢٦]

ويقول أحد الكتاب الصهاينة إن الخبير الإسرائيلي يشترك مع الأفريقيين في العمل كما أنه أتى من أرض جعلت نفسها أغنى من ذي قبل وأن مشاكلها أكثر قربا واتصالا بأفريقيا لذلك فالحلول الإسرائيلية أكثر فاعلية فضلا عن أن الخبراء الإسرائيليين لا يحتاجون الىالمكاتب المكيفة ووسائل الراحة التي تلائم العمل.[٢٧]

وبالطبع هذه حجج مظللة لان معظم الخبراء الإسرائيليين من أصول غربية، هذا فضلا عن إن مناخ إسرائيل لا يتشابه مع مناخ القارة الأفريقية، كما إن ظروف التنمية فيها تختلف كليا عن ظروف التنمية في القارة الأفريقية. وعلى الرغم من ذلك بقية القارة الأفريقية تحتل المركز الأول في برنامج إسرائيل للتعاون الدولي.

وأستطاعت إسرائيل من الوسائل الإقتصادية التي قامت بها أجهزتها في تحقيق أهداف سياستها الخارجية في أفريقيا وذلك بكسب الرأي العام الأفريقي نحوها في قضاياها بطريقة غير مباشرة ولأن الوسائل الإقتصادية تؤثر في المواقف السياسية للدول، فتجارة إسرائيل مع هذه الدول وقيامها بتقديم القروض وإبرام اتفاقيات التعاون الفني والمشروعات الإقتصادية وتقديم الخبراء والقيام بالتدريب والتنمية الزراعية والاتصال بالمنظمات الإقتصادية أدى الى إحتكاك إسرائيلي أفريقي بطريق مباشر الأمر الذي ساعد بشكل رسمي وغير رسمي على كسب الرأي العام الأفريقي تجاه إسرائيل وتدعيم نفوذها السياسي من خلال المؤسسات الإقتصادية والفنية والمنظمات الإقتصادية المتعلقة بأفريقيا. ويأتي الهدف الإقتصادي في المرتبة الثانية بعد الهدف السياسي الذي تخدمه وتركز عليه كافة الوسائل الإسرائيلية في أفريقيا.

ثالثا: الوسائل الإجتماعية والثقافية الإسرائيلية في أفريقيا:

لجأت إسرائيل الى هذه الوسيلة للتغلغل في المؤسسات المختلفة وتوثيق الإتصال بالجاليات اليهودية والاستفادة من تبرعاتها .

إستطاعت إسرائيل من توثيق علاقاتها بالمؤسسات السياسية والإقتصادية في الدول الأفريقية، ولم يقتصر الأمر على ذلك وإنما دعمت إسرائيل علاقتها بالمؤسسات النقابية فيها وقد ساعد إرتباطالهستدروتبالإتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة على ارتباطه بعدد من

الزعامات النقابية الأفريقية. وتبادل الزيارات وعرض التجربة النقابية بإسرائيل بل وصل الأمر الى إنشاء المعهد افرو أسيوي في تل أبيب كما أنشى المعهد النقابي في كمبالا الذي أنشائه الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة.[٢٨]

وهذا يساعد إسرائيل على تحقيق أهدافها السابقة الذكر، لأنها بهذا تتصل بالمؤسسات المختلفة وجماعات الضغط التي تساعد بطريق مباشر أو غير مباشر في إتخاذ قرارات السياسة الخارجيةفضلا عن فائدة إسرائيل من الجالية اليهودية في أفريقيا، وتستفيد منها عن طريق الإتصال بين سفاراتها في الدول الأفريقية وهذه الجاليات وإستخدامها في تحقيق مصلحة إسرائيل الخارجية، وكان لهذه الجالية المشاركة في حرب عام ١٩٦٧ وجمع التبرعات حتى وصلت أثناء حرب ١٩٦٧ قرابة ١٩,٦ مليون دولار.[٢٩]

وأبرمت إسرائيل عدة إتفاقيات مع الدول الأفريقية، والتي نصت على تسهيل التبادل الثقافي في كافة مجالات العلوم وتشجيع التبادل في مجالات الثقافة والكتب الأصلية أو المترجمه والدوريات والأفلام والتسجيلات ذات الصفة التعليمية وتبادل الكتب والمحاضرين والطلبة وتنمية السياحة بين البلدين.[٣٠]

وتعدى النجاح الإسرائيلي في تحقيق الأهداف السابقة الذكر ذلك الحد الى تأييد حصول إسرائيل على مكاسب إقليمية جديدة من الدول العربية وظهر ذلك في أزمة حقب عام ١٩٦٧، وإن إمكانية التنبؤ السياسي تعتمد على العرض السايق لمؤسسات وأهداف ووسائل السياسة الخارجية الإسرائيلية.

ويمكن القول، إن إسرائيل نجحت في تحقيق أهداف سياستها الخارجية في أفريقيا وأهمها تطويق الدول العربية وطردها من القارة الأفريقية، حيث بدأت في وقت كان المجال مفتوحا أمامها دون إعتراض أو منافسة،فعلى الرغم من مرور العلاقات الإسرائيلية الأفريقية بالقطيعة بسبب مساندة الأخيرة للدول العربية في صراعها مع إسرائيل، إلا إن دخول الدول العربية بعملية سلام في عام ١٩٧٨، حصل إنفراج في العلاقات الإسرائيلية الأفريقية وازداد عدد الدول الأفريقية التي استأنفت علاقاتها معها وزادت وتنوعت أشكال

المساعدات الإسرائيلية لتلك الدول. و في مطلع التسعينات ومع توقيع إتفاق مدريد للسلام عام ١٩٩٤، كان من أهم أسباب عودة العلاقات مع معظم علاقاتها مع الدول الأفريقية ووصل عدد الدول الأفريقية التي أعادت علاقاتها مع سبع دول أفريقية وتلتها بعد عام عشر دول أفريقية، ومع نهاية عقد التسعينات وصل عدد الدول الأفريقية التي أعادت علاقاتها أو أسست علاقات مع إسرائيل أربعون دولة أفريقية وهو ما تجاوز العدد الذي تحقق في الستينات، حتى شهدت تلك العلاقات في حقبة الألفية تقاربا ملحوظا في صورة أنشطة سياسية وإقتصادية ودبلوماسية وتعاونا عسكريا، على الرغم من الرفض على المستوى الشعبي،وأزدياد عدد الدول التي أقامة علاقات مع إسرائيل الى ٤٤ دولة أفريقية مطلع العام ٢٠١٠[٣١]، والبدأ بزيارات متبادلة على المستوى الرسمي تعزيزا للتواجد الإسرائيلي في القارة الأفريقية خاصة مع الدول المحيطة للدول العربية وذات الموقع الإستراتيجي مثل دول حوض النيل (إثيوبيا)تحديدا للتأثير على حصة مصر والسودان من المياه، وتشجيع إثيوبيا على بناء سد النهضة لضمان أمن إسرائيل المائي والحصول على حصة ثابتة من مياه النيل.[٣٢]هذا فضلا عن المسعى الإسرائيلي للحصول على عضوية مراقب في الاتحاد الأفريقي، وفي الأونة الأخيرة تطورت العلاقات بصورة كبيرة، خاصة عندما دعت (جمهورية توغو) الدول الأفريقية للمشاركة في القمة الإسرائيلية الأفريقية المقرر أنعقادها في تشرين الأول عام ٢٠١٧، الإ انها لم تعقد ويرجح السبب لممارسة بعض الضغوط العربية، وفي تشرين الثاني ٢٠١٧ زاررئيس الوزراء الإسرائيلي (بنيامين نتنياهو) كينيا للمشاركة في مراسيم تنصيب الرئيس (كينياتا) بعد فوزه بالانتخابات للمرة الثانية، والتقى بعدد من رؤساء بعض الدول الأفريقية، وتمكنت إسرائيل من افتتاح أربع مكاتب تمثيل أفريقية داخل إسرائيل، وإفتتاح سفارة إسرائيلية في دول أفريقية جديدة. [٣٣]

المبحث الرابع: تداعيات التغلغل الإسرائيلي على العلاقات العربية الأفريقية

عملت إسرائيل على استغلال الازمات الافريقية العربية لصالحها، مثل النزاع المصري الاثيوبي، النزاع الموريتاني السنغالي، الحرب الصومالية الاثيوبية (إقليم أوجادين)، النزاع اليمني الاريتري حول جزيرة حنيش، والصراعات في الدول العربية التي توجد فيها أقليات افريقية كما هو الحال في دولة السودان. وسنتناول حالتين من هذه الحالات وهي الدور الإسرائيلي في انفصال دولة جنوب السودان، ودور إسرائيل في بناء سد النهضة.

المطلب الأول: الدور الإسرائيلي في انفصال دولة جنوب السودان

بدأت هذه المرحلة في الستينيات حيث دعمت إسرائيل حركة الانيانيا بالسلاح والتدريب من اجل مساعدتها في الانفصال عن الشمال، حيث تبلورت الرؤية الإسرائيلية حول اشغال السودان في الصراعات الداخلية يحرم مصرمن الحصول على أي دعم من السودان للقيام بأي عمل عسكري ضد إسرائيل. وقد قامت إسرائيل في هذه المدة الحركة بأسلحة وملابس كانت قد أستولت عليها من مصر عام ١٩٥٦، وقد إستخدمت إسرائيل أراضي دول الجوار الأفريقية(إثيوبيا، أوغندا، وكينيا) كقواعد ينطلق منها الدعم للجنوب، كما أن هذا الأسلوب الغير مباشر في الإتصال تغير الى إتصال إسرائيلي مباشر مع حركةالأنيانيا في الجنوب حيث أرسلت إسرائيل حبراء فنين وأطباء للجنوب وقامت بفتح مدارس لاسيما في إسرائيل لتدريب الجنوبيين على القتال.[٣٤]

- وسائل التغلغل الإسرائيلي في الجنوب:تعددت الوسائل الإسرائيلية لاختراق الجنوب السوداني وفصله عن السودان وتتمثل بالاتي[٣٥]:

١. تقديم المساعدات الإنسانية وتقديم الخدمات للاجئين.
٢. الدعم العسكري واللوجستي وتمثل في التدريب والامداد بالسلاح والأموال اللازمة عبر أراضي دول الجوار.
٣. تضييق الخناق على حكومة السودان بهدف رضوخها للمطالب الإسرائيلية.

٤. الدعم الإعلامي للجنوب والتشويش على الرأي العام العالمي.
٥. بناء جيش الجنوب وامداده بسلاح إسرائيلي متطور.
٦. تشكيل حلقة من الدول الافريقية المحيطة(إثيوبيا، كينيا، أوغندا) لدعم الجنوبيين وامرار الأسلحة عبر أراضيهم وبمساعدة مباشرة منهم(قيام الطيران الأوغندي بإلقاء السلاح في أعالي النيل للمتمردين، تزويد الطيران الإسرائيلي بالوقود من قبل كينيا، أصبحت السفارة الإسرائيلية في إثيوبيا مركزا للاتصال المباشر بين إسرائيل والمتمردين.

وقد كانت الجهود الإسرائيلية بإعلان انفصال الجنوب عام ٢٠١١ ليبرهن على نجاح الدور الإسرائيلي في افريقيا وفشل الدول العربية في مقاومة هذا الدور او على الأقل تحييده، لقد أدرك قادة إسرائيل ان الوصول لمصر لابد ان يمر بالخرطوم وعواصم عربية أخرى. كما ان إسرائيل نجحت في تطويق العرب، لقد كانت اتفاقية المياه التي وقعت بين الدول الناشئة وإسرائيل ضربة موجعه للسودان ومصر واشارة الى كل ما وصلنا اليه حاليا من نزاع حول النيل، لقد نصت الاتفاقية على التعاون بين البلدين في مجال الري والتكنولوجيا بما مكن إسرائيل من تحقيق غايتها وأهدافها(السيطرة على مياه النيل).

وفي النهاية نشر (موقع ميدا) العبري كتاب بعنوان(مهمة الموساد في جنوب السودان)[٣٦]، حيث سمحت الرقابة العسكرية بنشر هذا الكتاب الذي تعرض بشكل مفصل لاسماء وكلاء الموساد وادوارهم في انفصال الجنوب على غرار(ديفيد بن عوزئيل) او الملقب (طرزان) وهو المسؤول الأول عن تدريب المتمردين وقد عينه الرئيس (سليفاكير) رئيس جنوب السودان مبعوثا خاصا له في إسرائيل. لقد ظل العرب يرددون مقولة سفير جنوب السودان عندما قدم اوراق اعتماده لدى إسرائيل رؤوفين ريلفين (شكرا إسرائيل بفضلكم ولدت جنوب السودان)[٣٧].

المطلب الثاني: الدور الإسرائيلي في سد النهضة

يعد سد النهضة سد من عدة سدود يستهدف المخطط الإثيوبي إنشاؤه بهدف احداث تنمية في إثيوبيا واستغلال المياه في استصلاح أراضي زراعية وفي توليد الكهرباء، بما يضمن دور رائد لإثيوبيا في افريقيا، لكن خطورة هذا الدور لا تكمن فقط في عدم صلاحية الأرض لإنشاء السد واحتمال انهياره يشكل كارثة لمصر والسودان، وانما خطورته تكمن في الدعم الإسرائيلي لهذا السد بما يحقق اهداف إسرائيلية ترمي للأضرار بمصر والسودان وربما يشكل ورقة ضغط على صانع القرار المصري لاسيما لحساسية هذه القضية بالنسبة لمصر. كل هذا يستدعي تساؤلا مهم هل تلعب إسرائيل أي دور في هذا المخطط.

بلا شك ان الاختراق الإسرائيلي للقارة الافريقية كان مبنيا على مجموعة من الأهداف تتبناها السياسة الخارجية الإسرائيلية في اطار نظرتها للدور الذي يجب ان تلعبه في هذه القارة. كان من بين هذه الأهداف عدم السماح بسيطرة عربية خالصة على البحر الأحمر أي لا يظل البحر الأحمر بحيرة عربية خالصة، وبالفعل انطلقت إسرائيل نحو محاولة الحصول على دور في البحر الأحمر بما يضمن عدم خنقها عربيا وهذا ما يفسر الاحتلال الإسرائيلي لأم الرشراش وعدم التفريط بها بل وبتصريح موشي ديان(الاستعداد بالتضحية بكل شيء في سبيل السيطرة على ام الرشراش)[٣٨] وهذا ما تحقق وانشات ميناء إيلات، وليس ذلك فقط بل انها استأجرت الجزر الارتيرية من إثيوبيا، قبل استقلال إرتيريا لإقامة قواعد عسكرية في إثيوبيا وتمكنت بعد العدوان الثلاثي على مصر من تكريس حق المرور في مضيق تيران والبحر الأحمر.

١. العلاقات الإسرائيلية الإثيوبية:

تتميز العلاقات الإثيوبية الإسرائيلية بالتشعب والعمق الأمر الذي يعكس مدى تنوع المصالح بين الطرفين، حيث لعب (جماعة الفلاشا) دورا كبيرا في التقارب الإسرائيلي الإثيوبي سواء التعاون من أجل نقلهم سابقا الى إسرائيل أو المحاولات الإسرائيلية الحالية من

أجل جذبهم الى إسرائيل عبر المنح التعليمية والتدرريب العمالي وقد استغلت إسرائيل مجموعة من الدوات السياسية والإقتصادية والعسكرية من أجل تعميق روابط العلاقات.

ولقد أستغلت إسرائيل العلاقات تلك ضد مصر منذ زمن بعيد سواء في عهد الامبراطور(هيلاسلاسي ١٩٣٠-١٩٧٤) الذي ناصب (عبد الناصر١٩٥٦-١٩٧٠) العداء واتهم مصر بتدبير محاولة انقلاب ضده وأفشلتها القوات الإسرائيلية أو في عهد رئيس الوزراء الإثيوبي (ميليس زيناوي١٩٩٥-٢٠١٢) الذي أنفتح بصورة كبيرة على إسرائيل وتبادلت الدولتين الزيارات الرسمية وخلفه رئيس وزراء (مريام ديسالين ٢٠١٢-٢٠١٨) يسير على النهج نفسه بل تعتمد إثيوبيا على إسرائيل حاليا في مساندتها في أزمتها مع مصر، وتعد تكنولوجيا الري والزراعة من اهم المداخل والدوات التي تستخدمها إسرائيل في إختراق إثيوبيا وتعد شركة تاحالالإسرائيلية أبرز الشركات العاملة في إثيوبيا في مجال السدود والري، كما أن إسرائيل ساهمت في تمويل هذا السد، وتعتمد إثيوبيا على إسرائيل في توفير تقديم الاستشارات والمساعدات الفنية عن طريق الخبراء الإسرائيليين، حيث يعمل هؤلاء في مبنى وزارة الموارد المائية الاثيوبية.، وشهدت زيارات إسرائيلية قام بها مسؤولون الى إثيوبيا على راسهم رئيس الوزراء(بنيامين نتنياهو) تطمينا واستعدادا للمساعدة في أي مجال[٣٩]

- إسرائيل وسد النهضة:
- يمثل تنامي الدور الإسرائيلي في افريقيا تهديدا خطيرا على أمن الدول العربية عامة والامن المصري خاصة، فالتحرك الإسرائيلي في منطقة القرن الافريقي عامة وفي اثيوبيا خصوصا بهدف السيطرة على مياه النيل وارغام مصر على قبول مشروع (اليشع كالي) بتوصيل ١% من مياه النيل لإسرائيل، وهو المشروع نفسه الذي رفضته اثيوبيا سابقا، ويرى البعض ان هدف إسرائيل هو اعادتها كعضو مراقب في الاتحاد الافريقي، وتحاول جر مصر لحرب مع اثيوبيا بما يعني انهاك الجيش

المصري، لا سيما وان العلاقات الإسرائيلية مع اثيوبيا قديمة واستغلتها إسرائيل ضد مصر.

تسعى إسرائيل للتحرك مسرعة من اجل الحصول على المياه الافريقية، وهذا ما يفسر تورطها في سد النهضة، حيث تشير العديد من الدلائل الى ان إسرائيل لها دور مباشر في عملية تمويل السد، وأبرز هذه الدلائل هي[٤٠]:

١. أرسلت اثيوبيا رسالة شكر في منتصف عام ٢٠١٣ الى العديد من الدول التي ساهمت في بناء سد النهضة كانت إسرائيل من بينها.
٢. هناك العديد من التصريحات التي تشير الى الدعم المالي الإسرائيلي لتمويل السد، ومنها تصريح المعارض الاثيوبي (عبد القادر جومي) الى موقف إسرائيل الداعم من اجل الاضرار بمصالح وحصة مصر من مياه النيل.
٣. الشركات الإسرائيلية العاملة في مجال السدود والري المتواجدة في اثيوبيا ومنها شركة(تاحال) والتي تعمل بموجب عقد مع صندوق النقد الدولي.
٤. كان لإسرائيل دور رائد في تمويل السدود الاثيوبية من اجل الاضرار بالأمن المائي المصري.
٥. افتتاح اكتتاب شعبي في إسرائيل من اجل تمويل بناء السد.

ومما لا شك فيه ان لهذا السد عواقب وخيمة على دولتي الممر مصر والسودان، ولاسيما مصر التي تعاني من نقص المياه، وتعتمد على النيل بشكل أساسي كمصدر من مصادر المياه المحدودة فيها. وتبرهن الاحداث الأخيرة الى ان هذه الازمة قد تأخذ منحنيات خطيرة بما ينذر بنشوب حرب تخضوها إسرائيل بالوكالة عن إثيوبيا وهذا يعني في حالة التصادم كما لوح مسؤولين مصريين واخرهم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بقوله(الحقوق المصرية لن يتزعها أحدا)[٤١]، ان الأهداف الإسرائيلية من التغلغل في افريقيا قد تحققت وبشكل كبير كما رسمتها السياسة الخارجية الإسرائيلية،

كما ان انتهاء هذه الازمة يتم عبر تمرير المياه الى إسرائيل وهذا يعني انها أصبحت المتحكم الأساسي في هذه الازمة.

ويتضح من ذلك، الحرص الإسرائيلي على تعزيز وضمان امنها عن طريق عزل وتطويق الدول العربية بحزام من الدول الأفريقية الصديقة الحليفة وهذا ما أفصح عنه(بن غوريون) بقوله:" إن هدفنا هو تسوير نطاق العزلة حول العالم العربي" ، فمن خلال تواجد إسرائيل في القارة تقوم بتطويق الدول العربية بحزام من الدول الأفريقية الموالية لها، مع العمل على زيادة حدة الخلافات العربية– الأفريقية، جنبا الى جنب مع تهديد أمن الدول العربية المعتمدة على نهر النيل (مصر والسودان) وإشعال منطقة البحر الأحمر لإيجاد حالات من التوتر تحيط بالدول العربية الواقعة في المنطقة.[٤٢]

ومن هنا، سعت السياسة الإسرائيلية من خلال علاقاتها مع الدول الأفريقية الى تطويق الدول العربية بحزام من الدول المتعاطفة معها، وإستخدام هذه المناطق كنقاط وثوب ضد الدول العربية في أفريقيا، حيث تمثل هذه الدول فناءً خلفيا للدول العربية .

الخاتمة

تشكل القارة الأفريقية ساحة للمنافسة بين إسرائيل والدول العربية، ويعد الدور الإسرائيلي الأكثر خطورة على الاطلاق فيما يخص الامن القومي العربي عامة وامن مصر خاصة، لذلك فقد ركزت الدراسة على أثر هذا الدور في العلاقات العربية الأفريقية.

لقد توصلت الدراسة الى التداعيات السلبية التي نتجت عن تنامي النفوذ والتغلغل الإسرائيلي في القارة الافريقية، مما أدى هذا الدور الى تدهور العلاقات العربية الافريقية لاسيما الدول العربية المباشرة والقريبة من الدول الأفريقية، فقد دعمت إسرائيل الجماعات الإنفصالية في جنوب السودان ومولتهم بالأسلحة والمعلومات الإستخباراتية والتدريب العسكري الى ان نجحت في فصل الجنوب السوداني عن دولة السودان فيما يعرف بمبدأ (شد الإطراف) واعترفت قيادات إسرائيلية بطبيعة هذا الدور الذي مارسته ضد السودان نظرا لتخوفها من كونه يمثل العمق الإستراتيجي لمصر.

كما انها لعبت دورا مؤثرا في تحريك إثيوبيا تجاه تشييد سد النهضة سعيا منها للضغط على صانع القرار المصري بهذه الورقة الحساسة من أجل وصول مياه النيل الى إسرائيل.

ومما لا شك فيه ان إسرائيل سعت لإختراق القارة الأفريقية من أجل حرمان العرب من التأييد السياسي الأفريقي في المحافل الدولية في قضية الصراع العربي_ الإسرائيلي، وعملت إسرائيل على حرمان العرب من ذلك التأييد خاصة عندما صوتت الدول الأفريقية على قرار الأمم المتحدة والقاضي بمساواة الصهيونية والعنصرية لصالح العرب عام ١٩٧٥، كما وصوتت الدول الافريقية على إلغاء هذا المشروع بعد إعادة علاقتها مع إسرائيل وهذا دليل على تراجع القضية الفلسطينية في سياسات الدول الأفريقية. وتمكنت إسرائيل من تحييد عدد من الدول الافريقية ذات الأغلبيةالمسلمة مثل الصومال ونيجيريا عن الصراع العربي الإسرائيلي وهذا احد اهداف إسرائيل في افريقيا، وعولت عليهم للعب دور الوسيط بينها وبين العرب وهو ما حدث فعلا عندما تشكلت لجنة من زعماء أفارقة برئاسة الرئيس السنغالي سنجور في محاولة للتوسط بين العرب والإسرائيليين في اعقاب عام ١٩٦٧.

ومحاولة إسرائيل لكسر العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية، فقد سعت إسرائيل لكسر هذه العزلة عن طريق بناء علاقات مع الدول الافريقية، كما ان سيطرة العرب على البحر الأحمر أدى لتخوف إسرائيل من الحصار العربي عليها، لذلك سعت لضمان لعب دور هام في البحر الأحمر فقد احتلت ام الرشراش المصرية وانشأت ميناء ايلات ، وشيدت القواعد العسكرية في ارتيريا(جزر دهلك) لضمان تواجدها في البحر الأحمر وعدم تركه تحت السيطرة العربية.

وتعاملت إسرائيل مع مسألة قطع العلاقات الافريقية معها على اثر حرب ١٩٦٧، وبعد توقيع العرب اتفاقية السلام عام ١٩٧٩ عادت العلاقات الإسرائيلية الافريقية ليرتفع عدد الدول التي لها علاقات مع إسرائيل من ٣٤ عام ١٩٧٤ الى اكثر من أربعين دولة افريقية بعد تلك الاتفاقية، وبلغ عدد الدول التي اعادت علاقاتها بعد اتفاق مدريد ثلاثين دولة، فدخول العرب في مفاوضات مع إسرائيل هو الذي ساعد على إعادة فتح العلاقات

الإسرائيلية الافريقية وبشكل هدد الدول العربية ووحدتها وسيادتها وامنها، ومكن إسرائيل من التحرك بالقارة بأمان.

وامام ذلك التحرك فالعرب بحاجة الى إعادة تقييم شامل لدورهم في القارة الافريقية، وما يتعين عليهم لتحجيم الدور الإسرائيلي المهدد لعلاقاتهم معها. وهناك إمكانية لذلك لاسيما عندما نجح العرب والجامعة العربية في افشال انعقاد القمة الإسرائيلية العربية المقرر انعقادها في (توغو) على الرغم من الضغوط الإسرائيلية لانعقادها، ويدل ذلك على إمكانية استخدام ما تبقى من الرصيد العربي في افريقيا من اجل احياء الدور العربي الضعيف.

ويقع على عاتق جامعة الدول العربية مسؤولية مقاومة تنامي الدور الإسرائيلي في افريقيا عبر التعاون ممع منظمة الاتحاد الافريقي بما بعطي صورة مطمئنة للدول الافريقية بعدم تأثرها بالمشكلات التي تقع في الدول العربية، واستغلال فرصة ترأس المنظمة من قبل دولة عربية أفريقية كما هو الحال الان بتراس مصر لها لتقريب وجهات النظر بين الطرفين، وتشجيع الدول الخليجية للعب دورا في القارة لإمكاناتها الاقتصادية، أكبر وسيلة لجذب الدول الافريقية.

ان العودة للقارة الافريقية أصبحت ضرورة ملحة في ظل منافس قوي يهدف الى تطويق الدول العربية والتحكم في استقرارها ومواردها بما يضمن له البقاء، لقد كانت حالة المنافسة قائمة دائما بين إسرائيل والدول العربية في القارة الافريقية ولم تخرج من اطار نظرية المباريات فما يحققه طرف هو خسارة فعلية للطرف الاخر، فهناك زحف مقصود لطرد العرب، وإنهاء للوجود العربي في القارة الأفريقية، مما يشير الى مدى خطورة المنافسة ويثير الكثير من التساؤلات ومنها، هل تغيب هذه الممارسات عن صانع القرار العربي؟ وما المطلوب فعله للدخول للقارة وتفعيل العلاقات مع دولها وضمان مساندتها لاهم القضايا المصيرية؟

الهوامش

□عالم سياسي حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، أمريكي الجنسية، ألف العديد من الكتب القيمة عن عملية صنع القرار في السياسة الخارجية وخاصة دراسة وتحليل السياسة الخارجية الإسرائيلية.

[١] حلمي عبد الكريم الزعبي، القارة الأفريقية وأولويتها في السياسة الخارجية الصهيونية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، العدد ٣٨، ١٩٨٥، ص ٤٤.

[٢] المصدر نفسه، ص ٤٥.

[3] Benyamin Neuberger, Israel's Relations with The Third World(1948-2008),The S. Daniel Abraham Center For International and Regional Studies,2009,pp.10-12.

[4] Idem.

[5] Idem.

[6] Arye Oded, Africa in Israeli Foreign Policy – Expectations and Disenchantment: Historical and Diplomatic Aspect, Israel Studies(Indiana University Press,2010),p.122.

[٧] عبد الملك عودة، إسرائيل وأفريقيا(القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٤)، ص ٦٠.

[٨] سمر إبراهيم محمد، السياسة الإسرائيلية تجاه أفريقيا حالة القرن الأفريقي(القاهرة: الجزيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)،ص ٦٠.

[٩] محبات إمام الشرابي، الوجود الإسرائيلي والعربي في أفريقيا: دراسة إقتصادية سياسية(القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣)، ص ص ٣-٨.

[١٠] أريه عوديد، إسرائيل وأفريقيا العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ترجمة عمرو زكريا خليل(القاهرة: المؤسسة المصرية للتسويق والتوزيع إمدكو، ٢٠١٤)، ص ٢٧.

[11] Samuel Decalo, Israel and Africa :Forty years 1956-1996(Gainesville and London: Florida Academic Press Inc.1998),p.27.

[12] Ibed,p.30.

[١٣] إبرهام روتام، ترجمة: محمد الصواف، عقيدة عسكرية لمفهوم متجدد للأمن القومي: إستراتيجية شاملة لإسرائيل(القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠١)، ص ٦٩.

[14] Israel Cooperation with Africa,The American-Israeli Cooperation Enterprise,http//www.Jewishvirtuallibrary.org.

[١٥] دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الكتاب المقدس(القاهرة: دار الكتاب المقدس، ٢٠٠٣) سفر التكوين،الإصحاح ١٥،الآية ١٨.

[١٦] قضايا الأديان في أفريقيا، التقرير الإستراتيجي الأفريقي الثاني(الخرطوم: مركز البحوث والدراسات الأفريقية،جامعة أفريقيا العالمية، ٢٠١٥)، ص ص ١٨٩-١٩٠.

[17] Mitchell G.Brand, The Evolution of Israel Africa Policy,Jewish Virtual Library, Avialable at: http://www.jewishvirtuallibrary.org/the-evolution-of-israel-rsquo-rsquo-s-africa-policy.

[١٨] أمين شاكر وأخرون، أضواء على الحبشة(القاهرة: دار المعارف،١٩٥٤)، ص ص ٢٤-٢٩.

[١٩] تميز المجتمع الإثيوبي بسيطرة جماعة الأمهرا التي لا يزيد عددها عن ٣٠% من مجموع السكان، على بقية الجماعات، سواء في توزيع الثروة والسلطة والامتياز، والاختلافات الحادة ذات الطابع الديني والإثني واللغوي والثقافي، وتوليهم المناصب القيادية في الجهاز البيروقراطي للأمبراطورية(مدراء أقاليم وجابيو ضرائب) وامتلاكهم مساحات شاسعة من الأراضي في إطار ما يعرف

بالملكية الغائبة، وغزو أراضي الجماعات المجاورة واستغلال أصحابها في العمل فيها لهم، وبهذا فان سلطتهم كانت مزيجا القوةوالمال، معتمدين في سيطرتهم على مرتكازت تاريخية، كاللغة الأمهرية والديانة المسيحية الأروثوذكسية، والأصول الملكية وبذلك فرضوا ثقافتهم ونمط حياتهم بالقوة والإكراه، في محاولة منهم لأمهرة المجتمع الإثيوبي،وبقيت سياسة هيلاسيلاسي على إعلاء شأن جماعة الأمهرا على ما عداها، وقهر كافة الجماعات الأخرى. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الطيب:البعد الإثني في السياسة الإثيوبية الداخلية وعملية التحول الديمقراطي،د. إبراهيم نصر الدين محرر:أفريقيا بين التحول الديمقراطي والتكيف الهيكلي(القاهرة:معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،٢٠٠٥)،٢٦٧.

[٢٠] د. إبراهيم نصر الدين، دراسات في العلاقات الدولية الافريقية، م.س.ذ،ص ٧٢.

[٢١]بدر حسن شافعي، النزاع الإثيوبي–الأريتيري:إحتمالات المستقبل،مجلة السياسة الدولية(القاهرة:مؤسسة الإهرام، العدد١٤١، يوليو٢٠٠٠)، ص ١٧٤.

[٢٢]رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وطرق مجابهته(بيروت، مركز الأبحاث، ١٩٦٨)،ص ١٧.

[٢٣] د. عبد الملك عودة، ، مصدر سبق ذكره، ٤٩–٥٦.

[٢٤]محمد علي العويني، سياسة إسرائيل الخارجية في أفريقيا (القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة،١٩٧٢)، ص ص ١٠٦–١٠٧.

[٢٥]هدفت إسرائيل الى تحييد الدول الأفريقية في صراعها مع العربوجعلها حليفا لهافي المحافل الدولية، خصوصا وإن العرب أعتمدوا على الدول الأفريقية كظهير سياسي للتصويت لصالحهم في المحافل الدولية ضدإسرائيل، وبالفعل تدهورت العلاقات الأفريقية مع إسرائيل بسبب الصراع العربي_الإسرائيلي ووصلت الى القطيعة خصوصا في حرب حزيران عام ١٩٦٧، إذ نجحت الجهود العربية في منظمة الوحدة الأفريقية ومنظمة الأمم المتحدة إدانة إسرائيل وسياستها التوسعيةوتأييد الموقف المصري (كون مصر دولة أفريقية) في استعادة أراضيه من الاحتلال الإسرائيلي، فضلا عن التوسط بتشكيل لجنة أفريقية قررت بضرورة الانسحاب من كافة الأراضي التي احتلت في تلك الحرب، وأتخذ الرئيس الجزائري(هواري بومدين) عندما أصبح رئيسا لحركة عدم الإنحياز قرارات تؤيد مصر وسوريا والأردن في استعادة أراضيها المحتلة، ودعا الدول الأفريقية لقطع العلاقات مع إسرائيل وأستجابة لذلك العديد من الدول الأفريقية وتقلص عدد الدول الأفريقية التي تقيم علاقات مع إسرائيل من خمس وعشرون دولة الى خمس دول عام ١٩٧٢، هذا فضلا عن التأييد الأفريقي للعرب في حرب عام ١٩٧٣، وعندما رشح وزير الخارجية الجزائري (عبد العزيز بوتفليقة) رئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة دعا الرئيس الراحل ياسر عرفات الى إلقاء خطاب أمام الجمعية العامة للإمم المتحدة مما أضفى الشرعية على منظمة التحرير الفلسطينية، ونجحت الدول العربية أيضا بعزل إسرائيل ووصفها بالعنصرية ومساواتها بنظام التمييز العنصري في جمهورية جنوب أفريقيا عام ١٩٧٥، وسادت فترة قطعية رسمية طيلة فترة السبعينات، بالرغم من ذلك ظلت إسرائيل على علاقات وثيقة مع الدول الأفريقية وبشكل غير رسمي والدليل زيادة حجم التبادل التجاري بينهما في تلك المدة. ولكن مع دخول العرب وتحديدا مصر في مفاوضات مع إسرائيل عام ١٩٧٩ دفع الدول الأفريقية لفتح العلاقات مجددا مع إسرائيل، وتغير التوجه الأفريقي المناصر للعرب في المحافل الدولية لصالح إسرائيل. للمزيد عن مراحل تطور العلاقات الإسرائيلية الأفريقية أنظر أنظر:د. حمدي عبد الرحمن، الإختراق الإسرائيلي لأفريقيا(الدوحة: منتدى العلاقات العربية الدولية،٢٠١٥)، ص ص ٥٢–٥٨.

[26]Kreinin Mordechai,Op.cit, pp .94-95.

[27]Ibed,p. 95.

[٢٨] د. عبد الملك عودة، مصدر سبق ذكره، ص ص٤٨–٤٩.

[29]Bichard Stevens, Zionism, South Africa and Apartheid, The Paradoxical Triangle,(Beirut : Research Center,P.L.O, October 1969),pp.7-37.

[٣٠]محمد علي العويني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٧-٣٤٣.

[٣١] للتفصيل أنظر: د. حمدي عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٣-٨٣.

[٣٢]أريج جمال محمد، توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه القارة الأفريقية(النموذج الإثيوبي)، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦، شبكة الانترنت العالمية، الموقع الاليكتروني: .http//democraticac.dcl/?p=34797#-ftnref18

[٣٣]في إطار جولته الأفريقية(أديس أبابا) المحطة الأهم باجندة نتنياهو،شبكة الأنتلانت العالمية، الموقع الاليكتروني: .http://www.eremnews.com/news/world/520187

[٣٤]هيثم عبد المنعم عبد الوهاب، الدور الإسرائيلي واثره على العلاقات العربية-الافريقية دراسة حالتي جنوب السودان وسد النهضة الاثيوبي، بحث مقدم لمؤتمر الجمعية العلمية للشؤون الأفريقية، ديسمبر ٢٠١٧، ص ٧٠٠.

[٣٥]المصدر نفسه، ص ص ٧٠٠-٧٠١.

[٣٦]كتاب إسرائيلي يفضح دور الموساد في تقسيم السودان، موقع عربي ٢١، السبت ١٨/ ١١/ ٢٠١٧. الموقع الإليكتروني :https://arabi21.com/story/869370/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D9%82%D8%B3%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86.

[37]Herb Keinon, Israel Names Envoy to South Sudan, The Jerusalem post,January 11, 2012, Available at: http://www.jpost.com/Diplomacy-and-Politics/Israel-names-envoy-to-South-Sudan

[٣٨٣٨]-ياسر عبد القادر، التغلغل الصهيوني في أفريقيا إشارة إلى العلاقات الصهيونية الإثيوبية(الخرطوم: مركز البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة أفريقيا العالمية، ١٩٩٨) ص ٨٣.

[٣٩]جريدة الأهرام العربي،عدد يوم ٢٠١٦/٧/٥، على الرباط الاتي:

http://arabi.ahram.org.eg/News/85455.aspx.

وهو مشروع يقوم على فكرة نقل المياه الى إسرائيل من خلال توسيع ترعة الإسماعيلية لزيادة تدفق المياه فيها، وتنقل هذه المياه عبر قناة السويس، للمزيد عن هذه المشاريع المقترحة أنظر: رانيا نادي محمد، اثر التدخل الإسرائيلي على ملف سد النهضة قراءة مصرية، قراءات افريقية، الموقع الاليكتروني:

http://www.qiraatafrican.com/home/new/%D8%A3%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%B3%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9#sthash.MYUaI7w0.dpbs

[٤٠]هيثم عبد المنعم عبد الوهاب، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠٦.

[٤١] المصدر نفسه ، ص ٧٠٧.

[٤٢]غادة محمد أحمد، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، رسالة ماجستير، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامع القاهرة، ٢٠١٤، ص٣٥.